الأثر الاجتماعي للسفراء الأربعة للإمام المهدي (عج) على المجتمع الشيعي الأثنا عشري في العراق

أ. د. عمار نصار م.م . إسراء امين المحنة

كلية الآداب / جامعة الكوفة

الملخص

شكل نظام النيابة أو الوكالة حلقة وصل بين أئمة الشيعة الاثني عشرية وأتباعهم وتعود جذور هذا النظام الى عهد الامام الصادق(ع) وتطور في عهد ولده الامام الكاظم (ع)، لذا ليس من المستغرب على المجتمع الشيعي الامامي وجود اشخاص ينوبون عن الامام في تدبير امور الطائفة وذلك لانتشار وكلاء ائمة أهل البيت (ع) في مختلف المناطق ذات التواجد الشيعي الامامي ، وبناءا" على ذلك فقد لعبت الوكالة أو النيابة عن المعصوم دوراً جوهرياً في إدارة المجتمع الشيعي في حقبة الغيبة الصغرى (٢٦٠ – ٣٢٩هـ) والتي انتقلت بعملها بعد الغيبة الصغرى من سامراء إلى بغداد بعد تضاؤل دور سامراء التي أنشئت على أنها مستعمرة عسكرية للأتراك، وبعد انقراض الأئمة لم يعد هناك سبب لوجود السفير في سامراء فانتقل إلى بغداد وأقام بجانب الكرخ الذي لا يكاد يسكنه غير الشيعة ، وأصبحت بغداد مركز الحركة الشيعية والناحية المقدسة التي كان الشيعة يحملون الأموال إلى السفير فيها من مراكز بعيدة ويقدمون أسئلتهم ، وكان من مهام السفير الأساسية إيصال أسئلة الشيعة الإمامية إلى الناحية المقدسة واستلام الحقوق الشرعية وتوزيعها في مواردها وإرسال الأسئلة والاستفتاءات الشرعية للإمام للإجابة عليها، بشكل توقيعات صادرةً من الامام شملت الجوانب العقائدية والفقهية وتوثيق السفراء الاربعة، وابطال ادعاء مدعي السفارة الكاذبة ، لذا نلحظ ان مؤسسة السفارة في عصر الغيبة الصغرى مثلت دور الوسيط بين الامام الغائب وبين ابناء الطائفة لذا كان لهذه المؤسسة الدور الفاعل في المجتمع الشيعي الامامي بعد الغيبة .

The social impact of the four ambassadors of Imam Mahdi (AJ) on the Shiite community Twentieth century in Iraq

Prof. Dr. Ammar Nassar Asst. Lect . Esra Amin

College of Arts / University of Kufa

Abstract

The system of prosecution or agency formed a link between the imams of the Twelve Shiites and their followers. They are of two types, either in a special case through which a deputy appointed by the imam or a public prosecutor is appointed on behalf of a specific person. Great The great imams of Ahl al-Bayt (u) established a network of agents in various regions and during the search for the roots of this system we find that some go to it was in the era of Imam Sadiq (u) while some researchers considered that the system of prosecution dates back to the era of Imam Kadhim that the term Agency Did not crystallize in the form that appeared in the days of the military Imam, but went through the stages of evolution has taken over time form a more extended and influential and organized from the former and the circumstances experienced by the late imams imposed on them to give more powers to act and take positions more than

The former and this enabled them to be later in the days more powers than their predecessors

men who were issued some documentation and talk about what they described as trustworthy and reliable were the financial agents of the imams and that these documents are related to and related to the computational matters, and they were not in fact scientists, They were not references in science, teaching, and fatwas, but their documentation was aimed at restoring Shiites to them as a proper channel for the delivery of legitimate rights, not as a reference in the sciences of religion.

It was not easy to estimate the annual income of the area, for the complete secrecy surrounded by the ambassadors of

their transactions, but some of the signals received For some of what came to the holy area of money.

المقدمة

تعتبر مرحلة الغيبة من المراحل المصيرية والمهمة في تاريخ المذهب الشيعي الاثنا عشري والذي شهد ولأول مرة في تاريخ المذهب غياب الامام المعصوم عن الساحة الشيعية مما ادى الى بروز دور مؤسسة السفارة في تولي مهام النيابة والوساطة بين الامام واتباع الطائفة، وتباشر الاهتمام بالامور الخاصة بالناحية المقدسة كالامور المالية وايصال الاسئلة الواردة من الامامية من مختلف المناطق الى الناحيه ، وايصال التوقيعات الصادرة من الامام الى الشيعة الامامية الاثني عشرية لمعالجة مختلف الامور التي تخص الطائفة كالاسئلة التى تخص الجوانب الدينية والاجتماعية واستلام الحقوق ومواجهة بعض الحركات المنحرفة عن الخط الشيعي الامامي، والتي كانت من افرازات عصر الغيبة ، كذلك طرق تنظيم السفراء للعمل داخل المجتمع الشيعي والمهام التى تمت ممارستها، كما انه كان من مهام السفير الأساسية إيصال أسئلة الشيعة الإمامية إلى الناحية المقدسة و استلام الحقوق الشرعية و توزيعها في مواردها و إرسال الأسئلة والاستفتاءات الشرعية للإمام للإجابة عليها ، لذا تطرقنا في دراستنا الى أثر عمل هذه المؤسسة داخل الوسط المجتمعي الشيعي الاثناعشري،في عصر الغيبة الصغرى واهم الجوانب التي رصدت اثر تلك المؤسسة في مجتمع الطائفة في هذه المرحلة ، وقد أشارت دراسات سابقة الى مسألة الغيبة وعصر السفراء نذكر منها ماقدمه د جواد على في كتابة القيم (المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية) ، إذ عرض فيه لغيبة الامام المنتظر(عج) وحياة السفراء الاربعة وادارتهم للطائفة في عصر الغيبة الصغرى بشكل مفصل .

نظام النيابة و تشكيلاته حتى عصر الغيبة

شكل نظام النيابة أو الوكالة حلقة وصل بين أئمة الشيعة الاثني عشرية وأتباعهم ، وهي على نوعين أما نيابة خاصة يتم من خلالها تعين نائب يشخص من

قبل الإمام[١]، أو نيابة عامة فهي نيابة لم تحدد بشخص معين إنما حددت بعنوان عام ينطبق على الفقهاء في عصر الغيبة الكبرى[٢].

قام أئمة أهل البيت (عليهم السلام) شبكة من الوكلاء في مختلف المناطق و خلال البحث بجذور هذا النظام نجد أن هناك من يذهب إلى أنها كانت في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) [٣]، بينما إعتبر بعض الباحثين أن نظام النيابة يعود إلى عصر الإمام الكاظم (عليه السلام)[٤] ، ونورد هذه الآراء على النحو الآتي:

أولاً : أشار الطوسي إلى مجموعة من الأسماء قال إنهم وكلاء الإمام الصادق (عليه السلام) و منهم المفضل بن عمر[٥]، والذي كان وكيلاً للإمام الصادق والكاظم (عليه السلام)[٦].

ومنهم نصر بن قابوس اللخمي[٧]، الذي قال عنه الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) إنه كان وكيلاً للإمام الصادق (عليه السلام) عشرين سنة ولم يعلم أنه وكيل وكان خيراً و فاضلاً[٨] عبد الرحمن بن الحجاج الكوفي[٩].

ثانياً : إن نظام الوكالة تأسس في زمن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ولم يكن معروفاً في زمن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) [١٠] ويحتج من ذهب إلى هذا الرأي إلى أن ما كان يصل إلى الإمام الصادق من الحقوق الشرعية والهبات المتكونة من (الزكاة ، والصدقات والنذور ، وأموال الوقف والهدايا العادية) كانت تدفع إلى الإمام مباشرة أو إلى خادمة الموكل بإدارة بيت الإمام[١١].

فمثلاً كان المعلى بن خنيس[١٢]، خادم الإمام الصادق يستلم الأموال التي يهديها الشيعة إلى الإمام ، وكان هذا الأمر قد دفع الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(١٣٦ – ١٤٨هـ) إلى توجيه اتهامه إلى الإمام بالدعوة إلى نفسه إذ خاطبه قائلاً : ((... لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها و يسبي ذريتها ، فقال: ولم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : رفع إليَّ أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال (الإمام) : والله ما كان ...))[١٣] .

من خلال تتبع الأسماء التي أوردها الطوسي (ت٤٦٠ هـ) على أن أصحابها وكلاء الإمام الصادق وجدنا بأن المصادر السابقة له لم تذكرهم بهذه الصفة، إنما ورد ذكرهم على أنهم رواة عن الإمام (عليه السلام) فقط ، بل إن بعضهم لم توثقه المصادر مثل المفضل بن عمر[١٤]، كما أن المصادر الشيعية لم تؤكد كونهم وكلاء الإمام الصادق ، وبخاصة أن منهم من كان وكيلاً للإمام الكاظم (عليه السلام) لذا وقع الالتباس إذ ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) أن عبد الرحمن بن الحجاج كان وكيلاً للإمام الصادق إلا أن المصادر السابقة لم تؤكد ذلك[١٥] ، وفي ذكره لنصر بن قابوس على أنه وكيل الإمام الصادق (عليه السلام)[١٦] ، نجد أن المصادر ذكرت أنه روى عن الصادق لكنها لم تعطيه صفة الوكالة[١٧] ، كما أكد المفيد (ت ٤١٣هـ) أنه من خواص الإمام الكاظم (عليه السلام)[١٨] ، ومن ذلك يمكن القول إن قيام بعض خواص الإمام الصادق باستلام بعض الهدايا من الشيعة لا يعد دليلاً على وجود نظام الوكالة الذي وجد بتشكيلاته المنظمة في زمن ابنه الإمام الكاظم (عليه السلام) .

وهذا مما يدل على أن مصطلح الوكالة لم يتبلور بالصورة التي ظهر بها في أيام الإمام العسكري بل مرَّ بمراحل تطورية اتخذت بمرور الوقت شكلاً أكثر امتداداً وتأثيراً وتنظيماً من السابقين وذلك للظروف التي مرَّ بها الأئمة المتأخرين التي فرضت عليهم إعطاء صلاحيات أوسع في التصرف واتخاذ المواقف أكثر من السابق وهذا مما أهلهم لأن يكونوا في لاحق الأيام أكثر صلاحيات ممن سبقهم ، وظهر جيل من الشيعة قد أخذ هذه الشخصيات على أنها الأبواب والواسطة بينهم و بين المعصوم لدرجة أن كانت غيبة الإمام المهدي لم تشكل تلك الصدمة على العامة لأنهم لم يشاهدوا السابقين من الأئمة بل كانت توقيعات ورسائل تأتي إليهم باتباع شخص معين .

كان وكلاء الإمام الكاظم موجودين في أغلب البلدان ذات التواجد الشيعي الإمامي مثل الكوفة[١٩]، المدينة[٢٠]، وبغداد[٢١]، وقم[٢٢]، ومصر[٢٣]، والشام[٢٤]، وقد

وصل ما لديهم من أموال الحقوق الشرعية عند وفاة الإمام إلى ثلاثين ألف[٢٥] وسبعين ألف دينار[٢٦] ، وهذه الأموال كانت سبباً لادعاء البعض من هؤلاء الوكلاء للوقف و انكار وفاة الإمام الكاظم[٢٧].

وقد توسعت شبكة الوكلاء و تكاملت في زمن الأئمة اللاحقين و بشكل خاص في زمن الإمام الهادي ، إذ كانت كل طائفة من الوكلاء ترتبط بوكيل أعلى يعد مسؤلاً عن منطقة واسعة ، فذكر النجاشي ((أن القاسم بن محمد بن علي الهمذاني، كان وكيلاً للناحية[٢٨] وكان في وقته بهمذانمعه أبو علي بسطام بن علي والعزيز بن زهير ، ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمذان وعن رأيه يصدرون ، ومن قبله عن رأي أبيه أبي عبد الله هارون بن عمران الهمذاني و كان أبو عبد الله و ابنه أبو محمد وكيلين))[٢٩] .

وتجدر الإشارة إلى أن معظم الرجال الذين صدرت بحقهم بعض التوثيق والكلام بما وصفهم بأنهم ثقات و معتمدون[٣٠]، كانوا وكلاء ماليين للأئمة وأن تلك التوثيقات ناظرة إلى الأمور الحسبية ومرتبطة بها ، كما أنهم لم يكونوا في الحقيقة علماء أو رواة أو نقلة علم بالمعنى المألوف ، أي أنهم لم يكونوا مراجع في العلم التدريس والإفتاء بل إن توثيقهم كان بهدف إرجاع الشيعة إليهم كقناة سليمة لإيصال الحقوق الشرعية لا باعتبارهم مرجعاً في علوم الدين[٣١].

ظهور السفراء الأربعة و التوقيعات

١ – السفراء الأربعة :

لعبت الوكالة أو النيابة عن المعصوم دوراً جوهرياً في إدارة المجتمع الشيعي في حقبة الغيبة الصغرى (٢٦٠ – ٣٢٩هـ) .

ففي هذه المرحلة الحرجة بالنسبة للبناء الداخلي للطائفة الاثني عشرية ، كان الإمام الثاني عشر يباشر أمور الطائفة عن طريق نواب خاصين عرفوا بالسفراء وهم:

١ – عثمان بن سعيد العمري ،عدته كتب الشيعة تارة من أصحاب الإمام الهادي (ع)، وتارة من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) ، إذ ذكره الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في جملة أصحاب الإمام علي بن محمد الهادي قائلاً : ((عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا عمرو السمان و يقال له : الزيات خدمه (عليه السلام) و له إحدى عشر سنة و له إليه عهد معروف))[٣٢] .

وذكره في عداد أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إذ قال ((عثمان بن سعيد العمري الزيات ويقال له : السمان يكنى أبا عمرو، جليل القدر ثقة، وكيل العسكري عليه السلام و ذكر أنه ((وكيل صاحب الزمان عليه السلام))[٣٣]، إلا أننا نجد ان ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ) يذكر أن عثمان بن سعيد كان باباً للإمام محمد بن علي الجواد إذ يقول:((وكان بابه عثمان بن سعيد السمان))[٣٤] – وقال العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) في الخلاصة ((عثمان بن سعيد ... يكنى أبا عمرو السمان ، يقال له الزيات الأسدي ، من أصحاب أبي جعفر محمد ابن علي الثاني(عليهما السلام)، خدمه وله إحدى عشرة سنة ، وله إليه عهد معروف ...))[٣٥].

ونلاحظ مما تقدم إن ما ذكره ابن شهر اشوب و العلامة الحلي لا يتفق مع ما ذكره الطوسي من أن عثمان بن سعيد خدم الإمام الهادي (عليه السلام) و له إحدى عشر سنة[٣٦].

وتحدثت المصادر الشيعية عن توثيق الائمة المتاخرين لعثمان بن سعيد اذ اورد الطوسي (٤٦٠هـ) ذلك بالقول:(أخبرني جماعة ، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل وأمر من نمتثل فقال لي (عليه السلام) : ((هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنيّ يقول وما أداه إليكم فعني يؤديه فلما مضى أبو الحسن (عليه السلام) وصلت إلى ابي محمد ابنه الحسن العسكري (عليه السلام)

ذات يوم فقلت له (عليه السلام) مثل قولي لأبيه فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا و الممات فما قال لكم فعني يقوله وما أدّى إليكم فعني يؤديه))[٣٧].

نلحظ أن الطوسي كثير ما يستخدم عبارة ((أخبرني جماعة)) أثناء ذكره للرواة الذين نقل عنهم في الغيبة ، كما أن الرواية توحي بأن الإمام لا يتمكن من الاتصال بالشيعة في كل الأوقات مما جعل العمري يحتل مكانة متميزة كونه الواسطة بين الإمام والشيعة ، وبشكل عام فإن الرواية تهدف إقناع الشيعة بتوثيق عثمان بن سعيد العمري وتوحي بأن هذه الثقة ممتدة إلى ما بعد وفاة الأئمة وقد ورد في كتاب الغيبة كثير من هذه الروايات التي تؤكد على أن الأئمة المتأخرين قد وثقوا عثمان بن سعيد مع ابنه محمد ، وتحوي في نفس الوقت على عبارات لا تصرح بأسماء الرواة منها مثلاً قول الطوسي: حدثني بعض الشَّراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث[٣٨].

يلاحظ اختلاف الروايات التي أشارت التحاق العمري بخدمة الأئمة ، كما أن مسألة التحاقه بهذا العمر المبكر تثير التساؤل خاصة وأن المصادر لا تذكر شيئاً عن ميلاد السفير ولا عن أيام شبابه ولا نعرف شيئاً عن والده و مكانته في الطائفة[٣٩] .

أوردت المصادر عن بعض الشيعة قوله :((اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي – عليه السلام – نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه (عليه السلام) أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني فقال له : اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج ، فقال : لا يخرجنَّ أحد فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح (عليه السلام) بعثمان فقام على قدميه فقال : أُخبركم بما جئتم ؟ ... قال : جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ... فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي ... فأقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره وأقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه))[٤٠].

نتساءل هنا عن تصرف عثمان بن سعيد في مجلس الإمام العسكري إذ إنه غضب من كلام الإمام حينما قال له اجلس يا عثمان وهمَّ ليخرج من المجلس لولا أمر الإمام بعدم خروج أحد ثم تذكر الرواية قول الإمام حول الحجة من بعده ، وإرجاع الشيعة إلى عثمان باعتباره نائباً للإمام .

كما تولى العمري تجهيز الإمام العسكري (عليه السلام) بعد وفاته و قد اعتبرها الشيعة العلامة الدالة على أنه نائب للإمام وسفيره وإنه قد عمل ذلك بأمر من الإمام[٤١] وتصدى العمري لمنصب السفارة لمدة عشرون سنة بعد الغيبة الصغرى[٤٢] كما أخذ على عاتقه إدارة شؤون الطائفة وإيصال التوقيعات[٤٣] الصادرة من الناحية المقدسة إلى الشيعة الإمامية والإجابة على أسئلتهم[٤٤].

ويلاحظ انتقال عمل السفر بعد الغيبة الصغرى من سامراء إلى بغداد بعد تضاؤل دور سامراء التي أنشئت على أنها مستعمرة عسكرية للأتراك[٤٥]، وبما أن الأمراء الأتراك كانوا في أكثر الأحيان ضد الشيعة وأئمتهم بحكم انتمائهم المذهبي وبعد انقراض الأئمة لم يعد هناك سبب لوجود السفير في سامراء فانتقل إلى بغداد وأقام بجانب الكرخ الذي لا يكاد يسكنه غير الشيعة[٤٦]، وأصبحت بغداد مركز الحركة الشيعية والناحية المقدسة التي كان الشيعة يحملون الأموال إلى السفير فيها من مراكز بعيدة ويقدمون أسئلتهم[٤٧].

ومن خلال الاطلاع إلى بعض ما وجه من أسئلة من قبل الإمامية للسفير الأول نجد أن هناك صلة بين السفير الأول وبين الشيعة الإمامية في بعض المناطق ذات التواجد الشيعي الإمامي منها الكوفة التي كانت ترد منها أسئلة من الإمامية هناك[٤٨] وهذا مما يدل على استمرارية تواجد الإمامية الغالب في الكوفة رغم الجو الزيدي الذي عمَّ معظم أرجائها[٤٩].

وكذلك وردت أسئلة من قم مما يدل على وجود صلات بين السفراء وأهل قم ومنهم المحدث أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي[٥٠]، الذي قال عنه الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) بأنه ((كبير القدر و كان من خواص أبي محمد – عليه السلام – ورأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميين ووافدهم، وله كتب عدة ...))[٥١] الذي سأل السفير الأول عن الخلف بعد الإمام العسكري – ع – و عما إذا كان قد رآه أو التقى به[٥٢].

وقد ذكر الكليني (ت ٣٢٩ هـ) الرواية السابقة قائلاً : عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله (العمري) عند أحمد بن إسحاق ...))[٥٣] . في باب تسمية من رآه (عليه السلام)[٥٤] في الوقت الذي لم تشير المصادر إلى التقاء الشيخ الكليني مع أي من السفراء في حين أنه كان معاصراً لهم جميعاً إذ أنه توفي سنة (٣٢٩ هـ)[٥٥] وبنفس السنة التي توفي فيها آخر النواب[٥٦]، في حين أن الكليني سكن ببغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وحدث بها وانتهت إليه رئاسة الإمامية في أيام المقتدر[٥٧].

توفي السفير الأول في سنة (٢٨٠ هـ) وقد ورد في المصادر أن توقيعاً نسب إلى الإمام المنتظر (عليه السلام) صدر لتعزية محمد بن عثمان العمري بوفاء أبيه ويقضي التوقيع بتعيين الابن مكان أبيه[٥٨].

تولى محمد بن عثمان بن سعيد العمري النيابة بعد وفاة أبيه وصدر التوقيع المذكور، كان قد ساعد أباه في تدبير شؤون الطائفة منذ عهد الإمام الحسن العسكري[٥٩]، استمرت نيابة أبي جعفر العمري من (٢٨٠ – ٣٤٠ هـ) تولى خلالها تدبير شؤون الطائفة وإيصال التوقيعات الصادرة والإجابة عن أسئلة الشيعة[٦٠]، وبشكل خاص عن الإمام الغائب وغيرها[٦١]، وقبيل وفاته في وقت مرضه سأله قادة الشيعة عن خليفته فأخبر بأن الحسين بن روح النوبختي هو خليفته فعن جعفر بن أحمد بن متيل قال : ((لما حضرت الوفاة أبا جعفر محمد بن عثمان العمري الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأُحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إلي ثم

قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال : فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني و تحولت إلى عند رجليه))[٦٢] .

٣ – أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ، وينتمي إلى الأسرة الشهيرة بني نوبخت التي كان لها دوراً كبيراً في السياسة والعلوم ، تولى النيابة في(٣٠٤ هـ) وكان من خواص أبي جعفر العمري فعن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري ((كان أبو القاسم بن روح وكيلاً لأبي جعفر سنين كثيرة ينظر في أملاكه و يلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة وكان خصيصاً به ...))[٦٣] .

وعندما توفي أبو جعفر العمري أوصى بنصب بن روح نائباً ثالثاً للإمام الغائب ((... لما مات أبو جعفر صارت النيابة إلى أبي القاسم وجلس في الدار ببغداد وجلس حوله الشيعة وخرج ذكاء الخادم ومعه عكازه ومدرج وحقّه ، وقال : إن مولانا قال : إذا دقنني أبو القاسم وجلس فسلِّم هذا إليه ...))[٦٤] .

بدأ بن روح بنشاطه الوظيفي بكتابة التوقيعات للوكلاء في مختلف المناطق وكان أول توقيع أرسله إلى مدينة الأهواز سنة ٣٠٥ هـ[٦٥].

استمرت نيابة السفير الثالث حتى سنة (٣٢٦ هـ) إذ بوفاته[٦٦] انتقلت النيابة إلى السفير الرابع .

٤ – علي بن محمد السمري : أوصى ابن روح أثناء احتضاره إلى السمري سفيراً رابعاً للناحية[٦٧] واعترفت الطائفة به إلا أن سفارته لم تدم سوى ثلاث سنوات وبوفاته ٣٢٩ هـ انتهت الغيبة الصغرى ، وقيل وفاته وجه رسالة إلى الطائفة ذكر فيها أنه سيموت بعد سنة أيام ولما سألوه عن خليفته أجابهم بالقول : ((لله أمرٌ هو بالغه وقضى))[٦٨] .

تشير المصادر الإمامية إلى أن السفراء الأربعة قد نصبوا من قبل الأئمة المتأخرين إذ وردت نصوص دلت على تعيين السفيرين الأول والثاني من قبل الإمام

العسكري (عليه السلام) ، إذ خاطب نفرٌ من الشيعة سألوه عن خليفته فقال لهم : ((... واشهدوا عليَّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمد وكيل ابني مهديكم))[٦٩] ، كما ذكر السفراء الثاني ولثالث أنهم مأمورون بتسمية من يخلفهم[٧٠]،

إلا أننا نجد أن الصدوق (ت ٣٨٠ هـ) يورد خبراً عن أحمد بن إبراهيم أنه قال: ((دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام) في سنة اثنين وستين ومائتين فكلمتهما من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ، ثم قالت والحجة بن الحسن بن علي فسمته ... فقلت : أين الولد ؟ فقالت : مستور ، فقلت : إلى من تفزع الشيعة ؟ فقالت لي : إلى الجدة أم أبي محمد (عليه السلام) ، فقلت لها : اقتدي بمن وصيته إلى امرأة ؟ فقالت : اقتداء بالحسين بن علي (عليه السلام) فإن الحسين بن روح أوصى إلى أخته زينب بنت علي ...))[٧١] .

يلاحظ مما تقدم أن السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) وصفت الجدة أم الإمام العسكري موضع الواسطة أو النيابة عن الإمام الغائب ولم يرد ذكر للسفراء .

ويذهب أحد الباحثين إلى أن عدم ورود ذكر للسفراء في المصادر الشيعية القديمة والقريبة من عصر الغيبة كـ((الإمامة والتبصرة من الحيرة)) لابن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ) و (الكافي) للكليني ٣٢٩ هـ و ((فرق الشيعة)) للنوبختي (توفي أوائل القرن الرابع الهجري) ، يدل على أن إنشاء منصب السفراء لا يدخل في العقيدة الدينية ، إذ جاء المنصب نتيجة للتنظيم[٧٢] ، ومن متطلبات مرحلة الغيبة الصغرى وفق حاجة المجتمع الشيعي الإمامي آنذاك .

كان السفير في الغيبة الصغرى هو النائب العام للإمام على جميع الشيعة الإمامية ، وكان يستعين بعدد من الوكلاء يدبرون أمور الطائفة في مناطق تواجدهم[٧٣] ، ويتلقون التعليمات من السفير باعتباره نائب عن الإمام كان من مهام

السفير الإجابة عن أسئلة الشيعة التي تركزت حول شخصية الإمام الغائب ، إذ سئل عثمان بن سعيد العمري إن كان قد رأى الإمام القائم وعن اسمه الذي منع الشيعة عن التلفظ به[٧٤] ، وقد علل العمري ذلك بقوله : ((إن الأمر عند السلطان أن أبي محمد (عليه السلام) مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذ من لاحق له وصبر على ذلك ... وإن وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك)) [٧٥].

ويبدو أن هذا النوع من الأسئلة قد تكرر على السفير الثاني إذ روي عن محمد بن عثمان العمري السفير الثاني أنه سئل ((أرأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو عليه السلام يقول اللهم انجز لي ما وعدتني))[٧٦].

كان من مهام السفير الأساسية إيصال أسئلة الشيعة الإمامية إلى الناحية المقدسة واستلام الحقوق الشرعية وتوزيعها في مواردها وإرسال الأسئلة والاستفتاءات الشرعية للإمام للإجابة عليها ، وليس من السهل تقدير المدخول السنوي للناحية ، للسرية التامة التي أحاط بها السفراء معاملاتهم إلا بعض الإشارات وردت عن بعض ما وصل إلى الناحية المقدسة من أموال .

ففي عهد الإمام العسكري (عليه السلام) نجد أن إحدى عطايا الإمام إلى أحد أتباعه وصلت إلى مائة ألف دينار وقد اعترض محمد بن علي بن بلال[٧٧]، على اتفاق أحد وكلاء الإمام العسكري (عليه السلام) في الحج فكتب إليه الإمام ((كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فأبي قبوله إبقاء علينا ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه))[٧٨] .

((واجتمع الشيعة في دينور[٧٩] لتسليم أبي العباس أحمد الدينوري الملقب بأستاره مبلغ للناحية قدره ستة عشر ألف دينار))[٨٠] ، ويلاحظ هنا أن الإمامية قد طلبوا منه ألا يخرج المال إلا بحجة بسبب حيرة الشيعة بعد وفاة العسكري وعدم

معرفة الباب للإمام في هذا الوقت مما يدل على التزام الإمامية بأداء ما عليهم من حقوق حتى في وقت الحيرة التي أعقبت الغيبة .

ووضع السفراء نظاماً للوساطة بينهم وبين نوابهم في الأماكن ذات الوجود الشيعي ، ليكونوا بمنجاة من مطاردة السلطة[٨١]، كان الوكلاء يجمعون ما تتبرع به الطوائف من جميع الأشياء التي يودون إرسالها إلى الإمام[٨٢] وترسل تحت مسمى ((مال الغريم))[٨٣] ويعلل المفيد ذلك بالقول ((وهذار من كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية))[٨٤] ، وأحياناً كانت الأموال ترسل على شكل سفاتج[٨٥]، إذ روي عن محمد بن صالح أنه قال : ((... كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت إليه أكلمه فكتب : طالبهم و استقض عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار ...))[٨٦].

وإضافة إلى الأموال كانت ترسل أشياء عينية إذ أرسلت إمرأة من أهل دينور ما لا يقدر بألف دينار إضافة إلى حُليّ ذهبية وأحجار كريمة[٨٧].

أما عن موارد صرف الحقوق الشرعية ونخص بالذكر الخمس فإن الإمامية وفقاً لما ورد عن أهل البيت تقرُّ بأن الخمس ((واجب في كل ما غنم بالحرب وغيرها من الأموال والسلاح والرقيق ... فأما من له الخمس فهم : الله تعالى ورسوله وقرابة رسوله (ص) واليتامى منهم ومساكنيهم وأبناء سبيلهم خاصة))[٨٨].

وتقر الشيعة أن ((للإمام الخمس ومن عمل فيها بغير إذنه فحكمه حكم العامل فيما لا يملكه بغير إذن المالك من سائر المملوكات))[٨٩].

لذلك اختلف علماء الإمامية حول صرف الأخماس وأقر المفيد ذلك الاختلاف بالقول : ((وقد اختلف قوم من أصحابنا في ذلك عند الغيبة وذهب كل فريق منهم فيه إلى مقال : فمنهم من يسقط غرض إخراجه لغيبة الإمام ... وبعضهم يوجب كنزه وتناول خبراً وردبأن الأرض تظهر كنوزها عند ظهور القائم مهدي الأنام، وإنه عليه السلام إذا قام دله الله سبحانه وتعالى على الكنوز فيأخذها من كل مكان

وبعضهم يرى عزله لصاحب الأمر (عليه السلام) : فإن خشي إدراك المنية قبل ظهوره وصى به إلى من يثق به في عقله و دينه ليسلمه إلى الإمام (ع) إن أدرك قيامه و إلا وصى به إلى من يقوم مقامه في الثقة و الديانة ثم على هذا الشرط إلى أن يظهر إمام الزمان (عليه السلام)[٩٠].

وأوضح المفيد تأييده للرأي الأخير فقال : و هذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدم لأن الخمس حق وجب لغائب ، لم يرسم فيه قبل غيبته رسماً يجب الانتهاء إليه ، فوجب حفظه عليه إلى وقت إيابه أو التمكن من إيصاله إليه أو وجود من انتقل بالحق إليه ، وجرى أيضاً مجرى الزكاة التي يعدم عند حلولها مستحقها فلا يجب عند عدمه سقوطها ولا يحل التصرف فيها على حسب التصرف في الأملاك ، ويجب حفظها بالنفس والوصية بها إلى من يقوم بإيصالها إلى مستحقها من أهل الزكاة من الأصناف ، وإن ذهب ذاهب إلى صنع ما صنعاه في شطر الخمس الذي هو حق خالص للإمام (عليه السلام) وجعل الشطر الآخر في يتامى آل الرسول (صلى الله عليه و آله) وأبناء سبيلهم ومساكينهم على ما جاء في القرآن لم تبعد إصابته الحق في ذلك ، بل كان على صواب ، وإنما اختلف أصحابنا في هذا الباب لعدم ما يلجأ إليه فيه من صريح الألفاظ ، وإنما عدم ذلك لموضع تغليظ المحنة مع إقامة الدليل بمقتضى العقل والأثر من لزوم الأصول في خطر التصرف في غير المملوك الأذن المالك وحفظ الودائع لأهلها ، ورد الحقوق))[٩١].

بينما ذهب بعض علماء الإمامية إلى أن الأخماس قد أحلت للإمامية في زمان الغيبة إذ أكد سلار الديلمي أنه ((في هذا الزمان قد أحلوها مما نتصرف فيه من ذلك كرماً وفضلاً لنا خاصة))[٩٢] ويستند هذا الرأي على ما ورد في أحد التوقيعات المنسوبة للإمام الغائب (عليه السلام) والذي جاء فيه ((... و أما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث))[٩٣] .

أما الطوسي فإنه يرى بأن الأئمة ((في حال الغيبة فقد رخصوا لشيعتهم حقوقهم فما يتعلق بالأخماس و يرها مما لا يدله من المناكح والمتاجر والمساكن فأما ما عدا ذلك فلا يجوز التصرف فيه على حال ، وما يستحقونه من الأخماس في الكنوز والمعادن وغيرهما في حال الغيبة فقد اختلف أقوال الشيعة في ذلك وليس فيه نص معين فقال بعضهم : إنه جار في حال الاستتار مجرى ما أبيح لنا من المناكح والمتاجر ، وهذا لا يجوز العمل عليه لأنه ضد الاحتياط وتصرف في مال الغير إذن قاطع ، وقال قوم : إنه يجب حفظه ما دام الإنسان حياً فإذا حضرته الوفاة وصى به إلى من يثق به من إخوانه ليسلم إلى صاحب الأمر ، وقال قوم : يجب دفنه لأن الأرضين تخرج كنوزها عند قيام القائم ، وقال قوم يجب أن يقسم الخمس ستة أقسام فثلاثة أقسام للإمام يدفن أو يودع عند من يوثق بأمانته والثلاثة أقسام الأخر تفرق على أيتام آل محمد ومساكينهم و أبناء سبيلهم لأنهم المستحقون لها وهم ظاهرون، وعلى هذا يجب أن يكون العمل لأن مستحقها ظاهر ، وإنما المتولي لقبضها أو تفرقتها ليس بظاهر فهو مثل الزكاة في أنه يجوز تفرقتها وإنه يجوز تفرقة الخمس مثل الزكاة إذا كان المتولي (عليه السلام) لقبضها ليس بظاهر بلا خلاف وقد تقدم في بحث الزكاة وإن كان الذي يجيء حمل الصدقات إليه ليس بظاهر وإن عمل عامل على واحد من القسمين الأولين من الدفن أو الوصاية لم يكن به بأس فأما القول الأول فلا يجوز العمل به))[٩٤] .

٢ – التوقيعات في الغيبة الصغرى

التوقيع :لغة : ما يوقع في الكتاب[٩٥]، اصطلاحا: يطلق على نسخة أمر أو تشريف[٩٦] ملكي أو خليفتي أو أميري يرسم بتعيين موظف[٩٧] أو عزله[٩٨]، أو ترتيب مستخدم في إحدى الوظائف الهامة ، كتعيين نقيب[٩٩]، أو قاضٍ[١٠٠] أو قاضي قضاة و قد يسمى فرماناً[١٠١]، ويقرأ بحضور الأعيان في الجوامع أو المدارس وبتلى من فوق المنابر[١٠٢]، والتوقيع كالتقليد تحدد فيه الأمور التي يفوض بها صاحب التقليد كافة ، ولعل أساس التوقيع وأصله ما كان يكتبه الخليفة أو الملك أو الأمير أو

السلطان أو الوزير تعليقاً على كتاب أو رفقه أو ملتمس بتوقيعه بجملة أو عدة جمل قصيرة هي جواب الكتاب أو الرقعة ، وقد يكون الجواب أو التوقيع إما على ظهر الرقاع أو في حاشية الكتاب وقد يكون في هذه الحالة شعراً أو نثراً مسجوعاً أو آية كريمة أو حديثاً شريفاً[١٠٣].

وعند الإمامية تشير التوقيعات إلى أجوبة الأئمة على الكتب الواردة اذ عرف على أنه ما يوقع في الكتاب من الجواب ومنه توقيع الإمام العسكري– عليه السلام–[١٠٤] ، وفي بيان معنى التوقيع يؤكد الإمامية على أنه يطلق في لسان رواة الشيعة ، مطابقاً مع العرف السائد آنئذ على الكلمات القصار التي تمليها أقلام الكبراء في ذيل الرسائل والعرائض ونحوها لأجل جواب السؤال الذي تتضمنه أو حل المشكلة التي تحتويها أو التعبير عن وجهة نظر معينة فيها ، وبناءً على ذلك فإن التوقيعات التي نسبت إلى الإمام المنتظر ، تعبر عن ما يذكر في جواب الأسئلة الواردة بوساطة النواب في مختلف المواضيع[١٠٥].

حملت تلك التوقيعات في ثناياها إشارات عن أحوال المجتمع الشيعي للفترة التي تلت الغيبة مباشرة ومن خلالها يمكن رسم ملامح الحراك المجتمعي للإمامية بتأثير عامل الغيبة ، و يمكن تبويب تلك التوقيعات حسب المواضيع التي وردت فيها وكما يلي :

١ – التوقيعات الاعتقادية :-

صدرت التوقيعات الخاصة بالمسائل العقائدية لمواجهة الانحرافات الفكرية التي وقع فيها المجتمع الشيعي و التي شكلت خطراً على الطائفة و منها :

أ – مواجهة حالة الحيرة و الشك التي انتابت المجتمع الشيعي بعد الغيبة إذ ورد توقيع فيمن ارتاب ((... إنه نهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم فمنا ذلك لكم لا لنا ...))[١٠٦] ونسبت توقيعات لإزالة الشك عن شخصيات معينة ، إذ صدر توقيع وجه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار

الذي عده الطوسي من أصحاب الإمام الحسن العسكري[١٠٧] كما كان والده وكيلاً للناحية المقدسة[١٠٨]، ونظراً لمكانة بن مهزيار فقد صدر توقيع جاء فيه ((يا محمد بن إبراهيم لا يدخل الشك فيما قَدِمت له فإن الله لا يخلي الأرض من حجة...))[١٠٩].

ب – نسبت توقيعات للناحية اكدت على تكذيب ادعاء جعفر الكذاب الإمامة ولا شك في أن ما قال به جعفر الكذاب شكل خطراً على الطائفة وبشكل خاص بعد أن بدأ أتباعه يجادلون ويناظرون الإمامية في محاولة إثبات إمامة جعفر إذ ورد في التوقيع المنسوب للإمام القائم والذي خرج إلى العمري وابنه جواباً على سؤالهما عن بعض المدعين ((... انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي و احتجاجه بأن خلق غير جعفر بن علي وتصديقه إياه ...)).

ج – ردت بعض التوقيعات على معتقدات بعض الغلاة ومن الملاحظ أن التوقيع الذي ورد رداً على كتاب ورد للناحية من قبل محمد بن علي بن هلال الكرخي للرد على الغلاة لم يرد عند الصدوق(٣٨٠هـ)[١١٠] إنما ذكره الطوسي(ت٤٦٠هـ)[١١١] ونقله المجلسي(١١١هـ) في بحاره[١١٢] نقلاً عن كتاب الاحتجاج [١١٣].

د – وفي توقيع نسب إلى الناحية المقدسة في رد قول المفوضة بتفويض الخلق والرزق إلى الأئمة (عليه السلام)[١١٤] ، وبالرجوع إلى جذور هذه الفرقة نجد أنها ظهرت في العقدين الثالث والرابع من القرن الثاني وبالتحديد في زمن إمامة الإمام الصادق (ع) إذ أتباع تلك الفرقة إلى آل محمد على أنهم موجودات فوق البشر ذوو علم مطلق يشمل علم الغيب ولهم القدرة في التصرف في الكائنات وهي لا تعتبر النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليه السلام) آلهة إنما تعتقد أن الله فوض إليهم أمور الكائنات من الخلق والرزق وقد اطلق على هذه الفكرة اسم التفويض وعرفت الفرقة القائلة بها بالمفوضة[١١٥] وعرفوا بالمصادر الشيعية بالغلاة الطيارة[١١٦]، وقد سعى الأئمة (عليهم السلام) للوقوف بوجه تلك الأفكار إذ ورد في المصادر عن زرارة بن أعين قال : قلت : للصادق (عليه السلام) إن رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض ، قال (عليه السلام) (وما التفويض) ؟ قلت : يقول : ان الله عز

وجل خلق محمداً (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) ثم فوض الأمر إليهما، فخلقا ورزقا وأحيا وأماتا فقال : كذب عدو الله ...))[١١٧].

وجاء في قول للإمام علي بن موسى الرضا – عليه السلام – ((اللهم من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء و من زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء ... اللهم إنا لم ندعم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون))[١١٨] .

وقد هاجم الإمام الحسن العسكري أصحاب هذه المعتقدات في رسالة إلى أهالي نيسابور و أنكر فيها أفكار المفوضة ومن يؤيد أفكارهم[١١٩]، استمر التشتت والاختلاف الداخلي في صفوف الشيعة الإمامية حتى زمن الغيبة الصغرى وقد رفعت إلى النواب عدة رسائل للفصل فيما اختلف فيه[١٢٠] وقد نشط علماء الشيعة في القرنين الثالث والرابع بتأليف كتباً في نقد الغلاة والمفوضة كالصدوق الذي ألف كتاب إبطال الغلو والتفويض[١٢١] والذي ذكره النجاشي بعنوان إبطال الغلو والتقصير[١٢٢]، كما سعى في رسالة (الاعتقادات في دين الإمامية) إلى تقديم عرض لمجمل الآراء الكلامية للشيعة الإمامية وفي باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض أكد على أن (اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله وأنهم أشر من اليهود والنصارى ... ومن جميع أهل البدع)[١٢٣] ، وأشار إلى نزاع المفوضة مع علماء قم إذ كانوا يطلقون عليهم المقصرة فأكد الصدوق ((إن علامة المفوضة والغلاة ونظائرهم في اتهامهم علماء قم ومشايخها بالتقصير))[١٢٤] .

كما ألّف الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت ٤١١ هـ) كتاب (الرد على الغلاة والمفوضة)[١٢٥] وقد مثل ذلك رداً من قبل علماء الإمامية على أتباع هذه المعتقدات[١٢٦].

٢ – التوقيعات الخاصة بأخبار النواب الأربعة

نسبت توقيعات إلى الإمام الغائب اختصت بتوثيق السفراء الأربعة[١٢٧] وتنصيبهم ، وختم ذلك بآخر توقيع صدر للنائب الأخير علي بن محمد السمري جاء فيه ((... ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فلقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله ...))[١٢٨] .

ولا شك في أن هذا التوقيع يعد وثيقة تمنع الشيعة من الاعتراف بأي سفير يدعي صلته بالإمام[١٢٩] غير هؤلاء .

٣ – التوقيعات الفقهية

ختصت هذه التوقيعات بالإجابة عن بعض الاستفتاءات التي وجهها عدد من أتباع الطائفة عن طريق نواب الإمام حول بعض المسائل الفقهية[١٣٠].

٤ – وردت توقيعات في تكذيب من ادعى البابية و السفارة[١٣١]

نسبت التوقيعات السابقة بمختلف مواضيعها إلى الإمام الغائب عن طريق نوابه الأربعة ، وإذا تفحصنا المصادر نجد أن أقدم من جمع هذه التوقيعات هو أبو العباس الحميري (توفي بعد سنة ٢٩٠هـ) الذي كان من أكابر علماء قم وقد أخذ عنه الصدوق (٣٨٠ هـ) في كتابه كمال الدين وتمام النعمة[١٣٢] والطوسي (٤٦٠ هـ) في الغيبة[١٣٣] ومن المرجح أن الصدوق والطوسي قد اعتمد كل منهما على كتب الحميري[١٣٤] إذ كان له ، كتاب المسائل والتوقيعات وكتاب مسائل عن محمد بن عثمان العمري[١٣٥] ، ومما تجدر الإشارة إليه هو أننا لا نجد هذه التوقيعات في كتاب الكافي للكليني (ت ٣٢٩ هـ) والمفيد في مؤلفاته وقد اشار جواد علي نقلا عن احد علماء الشيعة المعاصرين بأنه لا يصح ان يعتبر المرء كل التوقيعات صحيحة وقد يكون هذا هو هو السبب في سلوك الكليني والمفيد في عدم ذكر تلك التوقيعات[١٣٦].

كما أن بعض التوقيعات وردت في المصادر المتأخرة لم ترد في الكتب المتقدمة وإذا اعتبرنا أن كتاب الصدوق (ت ٣٨٠ هـ) كمال الدين وتمام النعمة هو أقدم مصدر وصلت التوقيعات عن طريقة نجد أن هناك من تأخر عنه ذكر توقيعات لم ترد لديه ، إذ أورد الطوسي (٤٦٠ هـ) في الغيبة عدد منها لم يوردها الصدوق منها ما ورد من كتاب حول شك بعض أتباع الطائفة وصدور توقيع حول ذلك[١٣٧]، وما ورد من توقيعات حول مدعي البابية[١٣٨]. كما يلاحظ أن الطوسي لدى ذكره التوقيعات يذكر عبارة أخبرنا جماعة[١٣٩] دون الاهتمام بذكر سند الرواية وهذا الأمر لا يخص موضوع التوقيعات فقط و إنما ورد في أماكن متفرقة من كتاب الغيبة

ومن المصادر المتأخرة التي أوردت توقيعات لم ترد عن الصدوق والطوسي ما أورده المجلسي في بحاره ، إذ ذكر توقيعات خاصة بالرد على الغلاة نقلها عن كتاب الاحتجاج للطبرسي لم تذكرها الكتب المتقدمة[١٤٠].

بينما نجد أن عصر الغيبة الكبرى شهد ظهور توقيعات في سنة (٤١٠ هـ) قيل إنه أرسلها إلى الشيخ المفيد[١٤١]، وهذان التوقيعان لم يردا في كتاب كمال الدين ولا في كتاب الغيبة أو الكتب الأخرى التي تعود إلى عصر المفيد والطوسي فهما لم يظهرا للمرة الأولى إلا في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ت ق ٦) ، وشكل هذين التوقيعين يختلف اختلافاً كبيراً ، فيدل القصر المعتاد يتحول البلاغان إلى رسالتين ، وإشارتهما الزمنيتان ترشداننا إلى زمن ، كانت فيه بلاد الإسلام مهددة من الشرق وكانت الاضطرابات والثورات تهز العالم الإسلامي كله ، أسلوب هاتين الرسالتين كذلك لا يتلاءم مع أسلوب التوقيع المعهود ، وقد قدم المضمون في نثر إيقاعي، مسجوع كان الناس يميلون إليه ميلاً شديداً في العصر العباسي الثاني[١٤٢] ويؤكد الباحثين المتأخري أن هذه التوقيعات لا يمكننا الجزم بصدورها من الناحية المقدسة،

فإن المفيد (ت ٤١٣ هـ) قد ولد بعد الغيبة بسبع أو تسع سنين وموصل التوقيع مجهول ، كما أن رواية الاحتجاج لهذين التوقيعين مرسلة والواسطة بين الطبرسي والمفيد مجهول[١٤٣]، كما أن المفيد قد لقب بهذا اللقب من قبل علي بن عيسى الرماني[١٤٤] إلا أن ابن شهر آشوب ذكر ((أن من لقبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان (ع) وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب)[١٤٥] والظاهر أنه كتبه في جملة أحوال الحجة (عليه السلام)وهذا الباب سقط من هذا الكتاب [١٤٦].

كما يلاحظ أن التوقيع صدر في أواخر حياة المفيد حسبما ورد ، إلا أنه لقب بالمفيد في عنفوان شبابه[١٤٧].

الخاتمة

تخلص الدراسة الى استنتاجات عدة اهمها :

١- لعبت مؤسسة السفارة دور الوساطة بين الشيعة الامامية والناحية المقدسة في عصر الغيبة الصغرى ، من خلال الاستناد الى التوثيقات التي صدرت بحقهم من قبل الائمة المتاخرين وتوقيعات الامام الغائب .

٢- كان للسفراء في عصر الغيبة شبكة من الوكلاء في مختلف المناطق التى شهدت تواجد ابناء الطائفة الامامية .

٣- تركزت مهمة السفراء على ايصال التوقيعات الصادرة من الناحيه الى ابناء الطائفة وكذلك نقل الاسئلة والاستفسارات التي ترد من الامامية من مختلف المناطق الى الناحية المقدسة والاجابة على تلك الاسئلة .

٤- استلام الحقوق والاموال والهدايا الواردة الى الناحية من قبل الشيعة الامامية وصرفها في الموارد المخصصه لها .

٥- تقر الشيعة الامامية أن للإمام الخمس و من عمل فيها بغير إذنه فحكمه حكم العامل فيما لا يملكه بغير إذن المالك من سائر المملوكات .

٦- نسبت توقيعات صادرة من الناحية المقدسة شملت امور تخص الطائفة تركزت على الناحية العقائدية ،والفقهية ومواجهة مدعي السفارة عن الامام المنتظر (عج) وتوثيق السفراء .

٧- يمكن اعتبار كل التوقيعات المنسوبة للناحية المقدسة صحيحة وبشكل خاص مع عدم ذكرها من قبل كبار علماء الشيعة كالكليني (٣٢٩هـ) ، والمفيد(٤١٣هـ) .

الهوامش

(١) ينظر للمزيد ، سند ، دعوى السفارة في عصر الغيبة الكبرى ، ص ٢٩ ، آقائي ، تاريخ عصر الغيبة) ، ص١١٤ .

(٢) سند ، دعوى السفارة ، ص٣٠ ، آقائي ، تاريخ عصر الغيبة ، ١١٤ – ١١٥ .

(٣)الطوسي ، الغيبة ، ص٣٤٥ .

(٤) المدرسي ، تطور المباني الفكرية ، ص٣٨ .

(٥) المفضل بن عمر الجعفي : أبو عبد الله ضعفته كتب الرجال ، و قيل ، عنه بأنه متهافت مرتفع القول خطابي ، الكشي ، الرجال ، ص٦١٢ ، ابن الغضائري ، الرجال ، ص٨٧ .

(٦) الطوسي ، ص٣٤٦ .

(٧) نصر بن قابوس اللخمي القابوسي، ذكرت كتب الرجال أنه من أصحاب الإمام الصادق و الكاظم والرضا (عليه السلام) وأنه كان ذا منزلة كبيرة عندهم ، الكشي ، الرجال ، ٧٤٧ ، النجاشي ، الرجال ، ٤٢٧ ، العلامة الحلي ن خلاصة الأقوال ، ٢٨٤ .

(٨) الطوسي ، الغيبة ، ٣٤٨ .

(٩) عبد الرحمن بن الحجاج البجلي : كوفي سكن بغداد ، ذكر النجاشي أنه رمي بالكيسانية ورمي عن الإمام أبي عبد الله الصادق والإمام الكاظم ولقي الرضا له كتب عدة رويت عنه ، النجاشي ، الرجال ، ٢٣٧ ، الطوسي ، الغيبة ، ٣٤٧ .

(١٠)المدرسي ، تطور المباني الفكرية ، ٣٨ .

(١١)الكليني ، الكافي ، ٤٤٦/٦ .

(١٢) المعلى بن خنيس الكوفي المدني : مولى الإمام الصادق – ع – قتله داود بن علي العباسي والي المدينة ، قال عنه الجاشي إنه ضعيف لا يعول عليه له كتاب يرويه جماعة ، الكشي ، الرجال ، ٦٧٥ ، النجاشي ، الرجال ، ٤١٧ ، ابن الغضائري ، الرجال ، ٨٧ .

(١٣) الكليني ، الكافي ، ٤٤٦/٦ .

(١٤) قال عنه النجاشي: إنه فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبأ و قيل إنه كان خطبيا، النجاشي ، الرجال ، ابن الغضائري ، الرجال ، ٨٧ .

(١٥) الكشي ، الرجال ، ٥٤٩ ، النجاشي ، الرجال ، ٢٣٧ .

(١٦) الطوسي ، الغيبة ، ٢٣٣ .

(١٧) الكشي ، الرجال ، ٧٤٧ ، النجاشي ، الرجال ، ٤٢٧ .

(١٨) ذكر المفيد أن نصر بن قابوس قال للإمام موسى بن جعفر الكاظم ((... لما توفي أبو عبد الله ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت بك أنا وأصحابي ...)) ، المفيد ، الإرشاد ، ٢٥١/٢ .

(١٩) الكشي ، الرجال ، ٧٧١ ، ٧٧٥ .

(٢٠) الكشي ، الرجال ، ٧٣٦ ، المفيد ، الإرشاد ، ٢٥٢ .

(٢١)الكشي ، الرجال ، ٤٦٦ .

(٢٢) الكشي ، الرجال ، ٤٦٠ .

(٢٣)الطوسي ، الغيبة ، ٦٤ .

(٢٤)الكشي ، الرجال ، ٧٣٧ .

(٢٥)الكشي ، الرجال ، ٧٠٦ ، ٧٦٠ ، ٧٨٦ ، الطوسي ، الغيبة ، ٦٤ .

(٢٦)الكشي ، الرجال ، ٧٦٧ ، الطوسي ، الغيبة ، ٦٤ .

(٢٧)الكشي ، الرجال ، ٧٦٠ .

(٢٨)الناحية المقدسة : مصطلح شيعي جرى استخدامه منذ الأيام الأولى من الغيبة الصغرى ويراد منه ناحية الإمام المنتظر وشخصه (عليه السلام) وذلك مراعاة للظروف الأمنية الشديدة ، وإلى جانب هذا المصطلح عبر الشيعة عن الإمام بتعابير منها الصاحب ، وصاحب الدار وصاحب العصر وولي الأمر وغيرها من التعابير المنتشرة في كتاب الحديث والفقه وكلها يقصد بها الإمام (عج) .

(٢٩) النجاشي ، الرجال ، ٣٤٤ .

(٣٠) صدر توقيع من الإمام علي بن محمد الهادي في توثيق عدد من وكلاءه مثل علي بن جعفر الهماني الذي وصفه بالغائب العليل ، وأيوب بن نوح بن دراج وإبراهيم بن محمد الهمذاني وأحمد بن حمزة وأحمد بن إسحاق وصفهم بأنهم ثقات جميعاً ، الكشي ، الرجال ، ٨٣١ ، التفرشي ، نقد الرجال ، ٨٦/١ ، الخاقاني ، الرجال ، ٧٧ .

(٣١) علي ،المهدي المنتظر ،ص١٥١

(٣٢) الطوسي ، الرجال ، ٣٨٩ .

(٣٣) الطوسي ، الرجال ، ص٤٠١.

(٣٤) ابن شهر اشوب ، المناقب ، ٤٨٨/٣ .

(٣٥) العلامة الحلي ،خلاصة الاقوال، ص٢٢٠

(٣٦)الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ص ١٢٤

(٣٧) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٣٨ .

(٣٨)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٣٩ .

(٣٩)علي ، المهدي المنتظر ، ص٩٩ .

(٤٠)الطوسي ، الغيبة ، ٢٤٠ .

(٤١)علي ، المهدي المنتظر ، ٩٩ .

(٤٢)الطوسي ، الغيبة ، ٢٤١ .

(٤٣) عن معنى مصطلح التوقيع ينظر ، ص من الرسالة

(٤٤)علي ، المهدي المنتظر ، ١٠٣ .

(٤٥) اليعقوبي ، البلدان ، ٥٥ ، الهمذاني ، البلدان ، ٣٦٨ .

(٤٦) ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٤٨ .

(٤٧)علي ، المهدي المنتظر ، ١٠٣ .

(٤٨) الطوسي ، الغيبة ، ٢٠٧ .

(٤٩) إن نظرة في كتب الرجال ومنها كتاب الرجال للنجاشي تعكس لنا صورة عن كثرة أعداد الزيدية في الكوفة. مما يعطي انطباعاً بتغلب أتباع الزيدية على غيرهم من المذاهب.

(٥٠)احمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري ، أبو علي القمي، وكان وافد القميين ، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام ، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث عليه السلام جمعه، النجاشي ،الرجال، ص٩١، الطوسي ،الفهرست،٧٠، ابن الغضائري، الرجال، ١٢٩.

(٥١)الطوسي ، الفهرست ،ص٧٠

(٥٢) الطوسي ، الغيبة،ص٢٤٣

(٥٣)الكليني ، الكافي ،٣٢٩/١

(٥٤)الكليني ، الكافي ٣٢٩/١- ٣٣١

(٥٥)النجاشي ، الرجال ،ص٣٧٧، الطوسي ، الفهرست،ص٢١١

(٥٦)الطوسي ، الغيبة ،ص٣٩٣

(٥٧)النجاشي ، الرجال ،ص٣٧٧

(٥٨)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٣ .

(٥٩)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٢ .

(٦٠)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٤ .

(٦١)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٥ .

(٦٢) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٩ .

(٦٣)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٥٠ .

(٦٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٩٠/٢٤ .

(٦٥) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٥١ .

(٦٦)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٦٤ .

(٦٧) الصدوق ، كمال الدين ، ص٤٣٣ ، الطوسي ، الغيبة ، ص٢٦٦ .

(٦٨) الطوسي،الغيبة، ص٣٩٣

(٦٩)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٢ .

(٧٠)الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٨ ، ص٢٦٥ .

(٧١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ٣٦٦ ، المسعودي ، ، إثبات الوصية (المنسوب)، ، ص٢٨٦ ، الصدوق ، كمال الدين ، ٢٠١ ،الطوسي ،الغيبة ،ص٢٣٠

(٧٢)علي ، المهدي المنتظر ، ص٩٧ .

(٧٣) شغل عدد من الوكلاء منصب الوكالة على مناطقهم للسفراء منهم محمد بن علي الشلمغاني الذي كان سفيراً لابن روح النوبختي كما كان أبو عبد الله البزوفري وكيلاً للسفير الأول والثاني في الكوفة ، والحسن بن محمد الصيدلاني وكيل الوقف بواسط بتعزا ، الصدوق ، كمال الدين ، ٥٠٤ ، الطوسي ، الغيبة ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ .

(٧٤) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٣٨ ، أيوب، الالم الخلاصي في الإسلام، ص٣١٣ .

(٧٥)الصدوق ، كمال الدين ، ص٤٤٠ ، الطوسي ، الغيبة ، ص٢٤٥ .

(٧٦) م ، ن .

(٧٧) محمد بن بلال أبو طاهر ذكره الطوسي في أصحاب الإمام العسكري (ع) ووصفه بأنه ثقة ، الطوسي ، الرجال ، ص٤٠١ ، العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص٢٤٣ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ١٤٨/١٦ .

(٧٨) الطوسي ، الغيبة ، ص١٤٦ .

(٧٩) دينور ، مدينة من أعمال الجبل بينها و بين همذان عشرون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم ، ٥٤٥/٢ .

(٨٠) الطبري ، دلائل الإمامة ، ٥١٩ .

(٨١)علي ، المهدي المنتظر ، ١٢٥ .

(٨٢) المصدر نفسه

(٨٣) الغريم : الذي له دين و الذي عليه دين جميعاً ، ويعرفه المفيد على انه ،رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ،ويكون خطابها عليه للتقية ،وقد استخدم الشيعة هذه التسمية للدلالة على الأموال المنقولة للناحية المقدسة و حرصاً على عدم كشفها أمام السلطة ، ينظر، المفيد، الارشاد، ٣٦٢/٢

(٨٤) المفيد ، الإرشاد ، ٣٦٢/٢ .

(٨٥) السفتجة : وتعني أن تعطي مالاً لأحد ولآخذه مال في بلد فيوفيه إياها فيستفيد أمن الطريق ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ١٩٤/١ .

(٨٦) الكليني ، الكافي ، ٥٢١/١ ، المفيد ، الإرشاد ، ٣٦٢/٢ ، الإربلي ، كشف الغمة ، ٢٥٢/٣ .

(٨٧) ابن حمزة الطوسي ، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي ، الثاقب في المناقب تحقيق: نبيل رضا علوان ، ط/٢ ، مطبعة الصدر ، (قم ، ١٩٩٢) ، ص٥٩٤ ، الراوندي ، قطب الدين ، الخرائج والجرائح ، تحقيق، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ،(قم ،١٩٨٨)، ٦٩٩/٢ .

(٨٨) سلار الديلمي ،حمزة بن عبد العزيز الديلمي ، المراسم العلوية،تحقيق،حسن الحسيني الأميني،امير ،(قم،١٩٩٣)،ص١٤١

(٨٩)المفيد ، المقنعة ، ص٢٨٦ .

(٩٠) المفيد ،المقنعة،ص٢٨٥ .

(٩١) المفيد ، المقنعة ، ٢٨٧ .

(٩٢) المراسم العلوية ، ١٤٢ .

(٩٣)الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٤٨٥، الطوسي، الغيبة، ٢٩٢، الطبرسي، ابومنصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخرسان،

دار النعمان،(النجف الاشرف،١٩٦٦)٢/٢٨٣

(٩٤) الطوسي ، محمد بن الحسن ، المبسوط ، تحقيق محمد تقي الكشخي ، المطبعة الحيدرية ، طهران ، ٢٦٤/١ .

(٩٥) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح ،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،ط٤ ،دار العلم للملايين،(بيروت،١٩٨٧)،١٣٠٣/٣

(٩٦) ابن كثير ،ابو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية و النهاية، تحقيق:علي شيري، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،١٩٨٨) ، ٥٦/١٢ ، ٢١٩/١٤، القلقشندي،حمد بن علي صبح الأعشى في صناعة الانشا، ،شرحه وعلّق عليه :محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية ،(بيروت،دت) ، ٢٢١/٧، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٨٠/٤ ، ٢٧٨/١٠ .

(٩٧)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٨٥/٦ .

(٩٨) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٣٢/٥ .

(٩٩) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ١٦٨/٣ .

(١٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ٨١/١٠ ، القلقشندي، صبح الأعشى ، ٢٢١/٧ .

(١٠١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥١/٤٨ ، ٥٤ ؛ اليونيني ،قطب الدن موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، تحقيق :حمزة أحمد عباس،هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث،(ابو ظبي،٢٠٠٧)، ٢٦٠/١ .

(١٠٢) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ٧٦٤/١ .

(١٠٣) معروف ، ناجي ، التوقيعات التدريسية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد السادس ، (بغداد ، ١٩٦٣) ، ص٧-٨ .

(١٠٤)الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين ،تحقيق أحمد الحسيني، ط٢،جابخانة طروات،(طهران،١٣٦٢ش)،٤٠٨/٤

(١٠٥) الصدر ، محمد محمد صادق ،تاريخ الغيبة الصغرى ، بني الزهراء،(قم،٢٠٠٤) ١٤٥/١

(١٠٦) الطوسي ، الغيبة ، ١٩٢ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٧٨/٥٣ .

(١٠٧) الطوسي ، الرجال ، ٤٠٢ .

(١٠٨) الكشي ، الرجال ، ٨١٣ .

(١٠٩) الصدوق ، كمال الدين ، ٤٨٧ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٨٥/٥٣ ، نجاد محمد تقي أكبر موسوعة توقيعات الإمام المهدي ، دار الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله)، (طهران ، ٢٠٠٧) ، ٩ .

(١١٠) الصدوق ، كمال الدين ، ص٥٤ .

(١١١) الطوسي ، الغيبة ، ص٣٩٩ .

(١١٢) المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢٦٧/٢٥ .

(١١٣) الطبرسي،الاحتجاج،٢٨٨/٢ .

(١١٤) ينظر للمزيد ، المدرسي ، تطور المباني الفكرية ، ٣٣ – ٨٢ .

(١١٥) الصدوق ، الاعتقادات ، ٩٧ ، المفيد ، أوائل المقالات ، ٦٧ ، الشريف المرتضى ، الرسائل ، ٢١/٤ .

(١١٦) الكشي ، الرجال ، ٦١٥ ، ٦٥٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ ، ٧٩٦ ، الطوسي ، الرجال ، ٤٤٩ .

(١١٧) الصدوق ، الاعتقادات ، ١٠٠ ، المجلسي ، بحار ، ٣٤٤/٢٥ .

(١١٨) الصدوق ، الاعتقادات ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(١١٩) الكشي ، الرجال ، ٨٢٠ .

(١٢٠) الطوسي ، الغيبة ، ٢٩٣ ،

(١٢١) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ٢٢٠/٢ .

(١٢٢) النجاشي ، الرجال ، ٣٩٢ .

(١٢٣) الصدوق ، الاعتقادات ، ٩٧ .

(١٢٤) الصدوق ، الاعتقادات ، ١٠١ .

(١٢٥) النجاشي ، الرجال ، ٦٨ .

(١٢٦) يكمن خطر المفوضة في تغلغل أفكارهم في صميم العقيدة الشيعية و منها إضافة الشهادة الثالثة للأذان التي صرح الصدوق بأنها من إضافاتهم و غيرها ، ينظر : الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٢٨٦/١ ، المدرسي ، تطور المباني الفكري ، ٧٦ – ٧٨ .

(١٢٧) الصدوق ، كمال الدين ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٦ .

(١٢٨) الصدوق، كمال الدين، ٥١٦ ، الطوسي ، الغيبة ، ٢٦٦ ، الإربلي ، كشف الغمة، ٣٩٥/٣ .

(١٢٩) علي ، المهدي المنتظر ، ٢٤٠ .

(١٣٠) الطوسي ، الغيبة ، ٢٨٥ – ٣٢٨ ، نجاد ، موسوعة توقيعات الإمام المهدي ، ١٢١ – ١٥٩ .

(١٣١) الطوسي ، الغيبة ، ٢٦٧ – ٣٨٢ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٧٦/٥١ .

(١٣٢) عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري أبو العباس القمي شيخ القميين وكان قد قدم إلى الكوفة سنة ٢٩٠ هـ وسمع أهلها منه له كتب كثيرة منها : الإمامة ، الغيبة و الحيرة ، فضل العرب وغيرها ، الكشي ، الرجال ، النجاشي ، الرجال ، ٢١٩ ،

(١٣٣) الصدوق ، كمال الدين ، ٤٨٣ ، ٥٠٧ .

(١٣٤)الطوسي ، الغيبة ، ٢٥٢ – ٢٥٩ .

(١٣٥) علي ، المهدي المنتظر ، ٢٢ .

(١٣٦)علي ، المهدي المنتظر ، ٢٦٨ .

(١٣٧)الطوسي ، الغيبة ، ١٩٢ .

(١٣٨) الطوسي ، الغيبة ، ٢٦٧ – ٢٨٢ .

(١٣٩) ينظر ، المجلسي ، البحار ، ٢٦٧/٢٥ .

(١٤٠) ينظر ،الطوسي ، الغيبة ،ص ٢٥١،٢٢٩،١٩٦،١٨٧،١٥٠...

(١٤١) الطبرسي ، الاحتجاج ، ٥٩٦/٢ – ٦١١ .

(١٤٢) علي ، المهدي المنتظر ، ٢٩٠ .

(١٤٣) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٢٠/١٨ .

(١٤٤) ابن إدريس ، السرائر ، ٦٤٩ .

(١٤٥) ابن شهر آشوب ،معالم العلماء ،ص١٤٨ .

(١٤٦) ينظر مقدمة التحقيق من ،ابن شهر اشوب، معالم العلماء،ص٢٦ .

(١٤٧) ابن إدريس ، السرائر ، ٦٤٩ .

قائمة المصادر

١. آقائي ، مسعود پور، تاريخ عصر الغيبة ، تعريف النور ، الرصافي، (قم ، ١٩٩٩)،

٢. الإربلي ، علي بن ابي الفتح(ت٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة ، (دار الاضواء بيروت ، دت) .

٣. ابن ادريس ، ابو جعفر محمد بن منصور الحلي (ت ٥٩٨هـ) ،السرائر ، ط٢،مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ، ١٩٩٠) .

٤. أيوب ، محمد ، الالم الخلاصي في الإسلام ، ترجمة : أمير ججي الدومنيكي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، (بيروت ، ٢٠١٣) .

٥. التفرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ، (قم ، ١٩٧٩) .

٦. التنوخي، أبي علي المُحسّن بن علي التنوخي (ت٣٤٨ هـ)، نشوار المحاظرة وأخبار المذاكرة ،تحقيق عبّود الشالجي، لام ، ١٩٧١ .

٧. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي(٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،(القاهرة . دت) .

٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح ،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،ط٤ ،دار العلم للملايين،(بيروت،١٩٨٧) .

٩. ابن حمزة الطوسي ، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي ، الثاقب في المناقب تحقيق نبيل رضا علوان ، ط٢ ، مطبعة الصدر ، (قم ، ١٩٩٢) .

١٠. الحموي ،ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي،(بيروت،١٩٧٩) .

١١. الخاقاني،علي،رجال الخاقاني، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط٢،(طهران،١٩٨٤).

١٢. الخطيب البغدادي بي بكر أحمد بن علي، (سنة٤٦٣هـ) ،تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٧) .

١٣. الخصيبي،الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ الاسلامي، (بيروت،١٩٩١) .

١٤. الخوئي ، ابو القاسم الموسوي ،معجم رجال الحديث، ط٥،(لام،١٩٩٥) .

١٥. الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين الذهبي(٧٤٨ هـ) تاريخ الاسلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٩٨ م) .

١٦. الراوندي ، قطب الدين ، الخرائج والجرائح ، تحقيق،مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، (قم ،١٩٨٨) .

١٧. سند، محمد، دعوى السفارة في عصر الغيبة الكبرى، مكتبة فخراوي،(البحرين،١٩٩٢) .

١٨. سلارالديلمي ،حمزة بن عبد العزيز الديلمي ، المراسم العلوية،تحقيق،حسن الحسيني الأميني،امير ،(قم،١٩٩٣) .

١٩. الشريف المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى ، رسائل الشريف المرتضى ،سيد الشهداء،(قم،١٩٨٥) .

٢٠. ابن شهر اشوب ،ابو عبد الله محمد على بن شهرآشوب المازندراني (٥٨٨هـ)،معالم العلماء،(قم،دت) .

٢١. الصدر ، محمد محمد صادق ،تاريخ الغيبة الصغرى ،بني الزهراء،(قم،١٩٩٢) .

٢٢. الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي(ت٣٨٠هـ)، كمال الدين وتمام النعمة ،تصحيح علي اكبر غفاري،مؤسسة النشر الاسلامي، (قم – ١٩٨٤) .

٢٣. الاعتقاداتفي دين الامامية، تحقيق عصام عبد السيد، دار المفيد، ط٢،(بيروت،١٩٩٣).

٢٤. الطبرسي،ابومنصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،الاحتجاج،تعليق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان،(النجف الاشرف،١٩٦٢) .

٢٥. الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، الغيبة ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، ط٢، مطبعة كوهراندیشة، ،(طهران– ٢٠٠٨).

٢٦. الطريحي،فخر الدين، مجمع البحرين ،تحقيق أحمد الحسيني، ط٢، جابخانة طروات،(طهران،١٣٦٢ش) .

٢٧. علي ،جواد، المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية، ترجمة:ابو العيد دودو، ط٢، منشورات الجمل،(بيروت،٢٠٠٧) .

٢٨. العلامة الحلي،ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي(٧٢٦ هـ) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق :جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة،(لام– ١٩٩٦).

٢٩. ابن الغضائري ، أَحْمَد بن الحُسَيْن بن عُبَيْد الله بن إبْراهيم أبي الحُسَيْن الواسِطيّ البَغْدادي (ق٥)، الرجال، تحقيق :محمّد رضا الجلالي،سرور،(قم –٢٠٠١).

٣٠. ابن كثير ،ابو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية و النهاية، تحقيق:علي شيري، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،١٩٨٨) .
٣١. الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق،(ت ٣٢٩هـ) الاصول من الكافي ،صححه وعلق عليه،علي اكبر غفاري،حيدري،(طهران،١٣٦٣) .
٣٢. القلقشندي،حمد بن علي صبح الأعشى في صناعة الانشا، ،شرحه وعلّق عليه :محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية ،(بيروت،دت) .
٣٣. المدرسي ،حسين الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى ، ترجمة :فخري مشكور، دار الهادي،(لام،٢٠٠٢) .
٣٤. المسعودي ، ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(ت٣٤٦هـ) اثبات الوصية ،ط٢، دار الاضواء ،(بيروت،١٩٨٨) .
٣٥. معروف ، ناجي ، التوقيعات التدريسية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد السادس ، (بغداد ، ١٩٦٣) .
٣٦. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ط٢، دار المفيد،(بيروت،١٩٩٣) .
٣٧. المجلسي ،محمد باقر، بحار الأنوار،ط٢،مؤسسة الوفاء،(بيروت،١٩٨٣) .
٣٨. نجاد، محمد تقي أكبر موسوعة توقيعات الإمام المهدي ، دار الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) ،(طهران ، ٢٠٠٧) .
٣٩. النجاشي، ابو العباس احمد العباس أحمد بن علي ، رجال النجاشي،ط٥،(قم،١٩٩٥) .
٤٠. اليعقوبي ،أحمد بن ابي يعقوب،(ت٢٨٤هـ) البلدان ، وضع حواشيه محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية ،(بيروت،٢٠٠٢) .
٤١. الهمذاني، أحمد بن محمد بن اسحاق ابن الفقيه ، البلدان ، تحقيق ،يوسف الهادي،عالم الكتب،(بيروت،١٩٩٦) .
٤٢. اليونيني، قطب الدن موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، تحقيق :حمزة أحمد عباس،هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث،(ابو ظبي،٢٠٠٧).